السهروردي

شهيد مذهب الإشراق

كم يكون الاستشهاد رائعاً عندما يكون من أجل عقيدة راسخة في الأعماق. لا يملك صاحبها للدفاع عنها -إلا عمق الإيمان- وقوة العارضة والحجة وذلاقة اللسان. وما أبشع القتل عندما يكون من ظالم جاهل غشوم، يملك مع جهله كل وسائل البطش من مال وجاه وسلطان.. فالطامة الكبرى هي عند ذلك.

وإذا عدنا إلى أسفار التاريخ نتنسم أخبارها. وجدنا في خباياها ألف قصة وقصة، تفوح من أردانها روائح الظلم والغدر وإزهاق الأرواح البريئة دونما أي ذنب- حتى كأن تلك الأرواح ما خلقت إلا ليجرب الظالمون أسلحتهم في إزهاقها وإخماد أنفاسها إلى الأبد.

ولا يسعنا إلا أن نترحم على تلك النفوس التي أزهقت ظلماً في حين نصب جام غضبنا على أولئك الظالمين الجائرين. وإن يكن الزمان قد غيب الجميع.. إلا أن ميزان العدالة يظل منصوبا قائما حساساً في النفوس وتظل تلك النفوس قادرة على الاقتصاص حتى من أولئك الذين واراهم التراب ولفظهم التاريخ.

من هؤلاء "السهروردي" الذي قتل ظلماً وأزهقت روحه عسفاً في قلعة (حلب) الخالدة على الدهر. وبأمر من حاكم ظل التاريخ العربي يعتبره في طليعة شرفاء ومجاهدي هذه الأمة الخالدين.